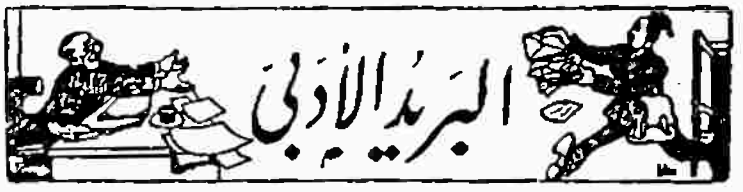

تقدير كريم لكتاب قيم :

من التقاريظ التي تفضل بها بعض من روح لهم محمود بك نصير كتابه أبطال الفتح الإسلامي من العرب والترك ... ٠٠٠ ورد له من حضرة صاحب العزة الكاتب الفاضل والأديب المتاز والإداري المصلح حسين بك رأفت مدير الدقهلية .

حضرة صاحب العزة العالم المؤرخ محمود نصير بك

السلام عليكم ورحمة الله .

وبعد — فى هذه الساعات الحاسمة من تاريخ الشرق ، التى تنبه فيها وعيه ودبت فيه روح اليقظة والنهوض ، فى هذه الساعات التى هب فيها العرب — موحدة أهدافهم ، متضافرة جهودهم — للعمل على استخلاص حقوقهم واسترداد أمجادهم .

فى هذه الساعات وقد بدأ المسلمون يشعرون بأسباب ضعفهم ومدى تخلفهم عن ركب الحياة ويلتمسون السبيل إلى عزتهم وقوتهم .

فى هذه الساعات الحاسمة الحالكة ظهر سفرك القيم — أبطال الفتح الإسلامى من العرب والترك — فأضاء المحجة وهدى النجدين قدمت فيه للناس مثلا عليا يقتدى بها فى الهمة والشجاعة والاقدام ، ونماذج حية تحتذى فى انكار الذات والإيثار والفناء فى العقيدة واعلاء كلمة الله .

بينت لهم أن علة تأخرهم أنهم نسوا الله فأنساهم أنفسهم — كما أعلنت لهم أنكم « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » — « ولينصرون الله من ينصره إن الله لقوى عزيز » .

ورسمت لهم كيف أن الرعيل الأول من الخلفاء والقادة والفئة القليلة من الجنود المؤمنين تمكنوا من بسط راية الإسلام على امبراطورية مترامية الأطراف فى أقل من قرن من الزمان فبهروا العالم وأتوا بالعجب العجاب .

وإنى لأرجو أن تكون هذه الأمثال التى ضربتها للناس نبراساً لهم فى ليل الحوادث — وأن يجعلهم الله من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . إنه هو الهادى ومنه المنة .

وأخصك بشكر عاطر على تفضلك باهدائى نسخة من هذا الكتاب النافع وأزجى لك تحية كريمة مقرونة ببالغ التقدير والاحترام .

حسين رأفت

مدير الدقهلية

الدكتور قاسم غنى سفير ايران فى مصر :

قدم القاهرة منذ أسبوعين الدكتور قاسم غنى سفير الدولة الإيرانية ، فرحب به كثير من الناس على أنه سفير دولة إسلامية كبيرة بيننا وبينها كثير من صلات الماضى والحاضر ولكن قليلا من الناس فى مصر يعرفون أن الدكتور قاسم طبيب له فى الطب مؤلفات وأديب كبير له فى اللغة الفارسية كتب تقر بفضله وتشهد بمكانته بين الأدباء فى إيران وكل الدارسين للأدب الفارسى خاصة ، والآداب الإسلامية عامة ، فى أقطار الشرق والغرب .

وقد سعدت بلقائه حين قدم القاهرة منذ سنين فعرفت من حديثه اطلاعه الواسع ، وتعمقه فى الأدب الفارسى وحبه للأدب العربى والمامه بتاريخه .

ثم جاءت كتبه تترى معرفة بفضله ، شاهدة بعلمه فلقيت اهتماماً واعجاباً من القائمين على درس الآداب الشرقية فى جامعتنا .

وكان الدكتور قاسم حين لقيته مهتما بإحكام الأواصر بين مصر وإيران ، راغباً فى تبادل الأساتذة بين المملكتين وزيادة التعارف بين المثقفين فى القطرين .

على أن الدكتور الفاضل نشأ طبيباً وتولى تدريس الطب فى إيران وله فى تاريخ الطب كتاب قيم . ولكن الأدب غلب عليه فكثر بحثه فيه وتأليفه .

وفيما يلى كلمة موجزة فى سيرته وتأليفاته :

ولد الدكتور قاسم غنى من أسرة علوية شريفة فى مدينة سبزوار من أعمال خراسان ، وسبزوار هى مدينة بيهق القديمة المعروفة فى تاريخ الحضارة الإسلامية .

ثم رحل إلى طهران للدرس ، ثم سافر إلى بيروت حيث لبث سبع سنوات حتى أكمل دراسة الطب فى الجامعة الأمريكية ، ثم أمضى أربع سنوات فى فرنسا للاستزادة من العلوم الطبية .

ولما رجع إلى بلاده مارس الطب فى خراسان سنين ، ثم دخل المجلس النيابى نائباً عن مدينة مشهد ، وبقى نائباً مدة طويلة .

وكان حين إقامته بطهران يدرس العلوم الطبية بكلية الطب ، كما كان يدرس علم النفس فى مدرسة سپهالار التى تسمى « كلية المعقول والمنقول » .

وانتخب للمجمع اللغوى الإيرانى حينئذ

قد اشترك فى الوزارة الإيرانية منذ خمس سنوات فكان وزيراً للصحة ثم للمعارف وعام ١٩٤٥ أوفدته الحكومة الإيرانية لتمثلها فى مؤتمر سان فرنسيسكو فى أمريكا فبقى عامين ونصف عام يمثل إيران فى الجمعية العمومية لهيئة الأمم المتحدة وفى لجنة حقوق الإنسان واللجنة الطبية .

ثم عين وهو فى أمريكا سفيراً لإيران فى مصر فرجع إلى إيران ثم قدم مصر منذ أسبوعين . وقد لقيته منذ قدم مرتين فسمعت فى أحاديثه ما عرفت من قبل من علم وأدب ، واهتمام بالتقريب بين الأمم الشرقية واخلاص فى العمل لاسعادها واعلاء شأنها ومن مؤلفاته :

١ — رسالة عن ابن سينا وفلسفته وطبه وعلمه وهى الرسالة التى قبل بها عضواً فى المجمع اللغوى الإيرانى .

٢ — تاريخ علم الطب ، وفيه بحث مسهب عن الطب الإسلامى

٣ — حقوق الطبيب وواجباته (الأخلاق والطب)

٤ — محاضرات فى علم النفس

٥ — ترجمة بعض مؤلفات أناطول فرنس

٦ — مقالات من أناطول فرنس والمقارنة بينه وبين بعض أدباء ايران القدماء .

٧ — عصر حافظ الشيرازى — وهو بحث واسع فى أحوال إيران فى القرن الثامن الهجرى ، القرن الذى عاش فيه هذا الشاعر الفارس العظيم .

٨ — تاريخ التصوف فى الإسلام وهو الجزء الثانى من كتابه عن حافظ الشيرازى بين فيه تاريخ التصوف ومذاهب الصوفية المسلمين إلى عصر حافظ . وهو كتاب جليل فى هذا الموضوع ينبغى أن يترجم إلى العربية .

٩ — واشترك مع الأديب الكبير العلامة محمد بن عبد الوهاب القزوينى فى نشر ديوان حافظ بعد تصحيحه ومقارنة بين نسخه ، وكتابة مقدمة للديوان مفصلة وافية

١٠ — واشترك مع الدكتور على أكبر فياض فى نشر التاريخ المسعودى لأبى الفضل البيهقى .

وقد حدثنى السفير الجليل برغبته فى أن يجد بين الحين والحين فراغاً للانقطاع بخزائن الكتب فى القاهرة ومواصلة بحثه فى هذه المدينة العظيمة .

وإنا لنرحب بالسفير العالم الأديب الدكتور قاسم كل الترحيب آملين أن يجد فى القاهرة أهلا بأهل واخواناً باخوان ، وأن تتاح له الفرص للبحث فى مكتبات القاهرة ومواصلة سيرته الجليلة فى الدرس والتأليف .

عبد الوهاب عزام

الكلمة الأخيرة :

كتب سكرتير الأزهر إلى عميد كلية الآداب الدكتور عزام يسأله عن حقيقة ماقيل عن رسالة (القصص الفنى فى القرآن) فأجاب العميد بكتاب نشر فى الصحف ، وأذيع فى الناس ، قال فيه : « وحقيقة الأمر أن طالباً قدم رسالة عن القصص فى القرآن ليتال بها درجة دكتور فردتها لجنة الفحص ، فهى رسالة بين طالب وأساتذته عرض عليهم رأيه فعرّفوه خطأه ، كما يسأل التلميذ أستاذه أو يعرض عليهم ما بدا له فى مسألة مسترشداً ...

(إلى أن قال) وكاتب الرسالة فيما أعرف عنه وكما يبدو من كتابته شاب مسلم قصد أن يدفع عن القرآن بعض شبه اللاحدة أو رجال الأديان الأخرى فجار به رأيه عن القصد وحاد به اجتهاده عن سواء السبيل .

(إلى أن قال) وأرى أن الأمر لايعدو أن يكون غلطة تلميذ اجتهد وأحسن النية فردّ عليه رأيه ولم يؤذن له أن ينشر هذا الرأى أو يتقدم بهذا الكتاب إلى الامتحان » .

(قلت) جزى الله صديقنا الجليل الدكتور عزام خيراً ، فقد

هوّن الخطب علينا حين عرفنا أن صاحب الرسالة[1] ليس إلا تلميذاً مخطئاً ، وكنا قد سمعنا من قبل أنه مدرس في الكلية ، فكبر علينا أن يكون في الجامعة التي نرسل إليها أبناءنا ، يقطعون البر والبحر ليردوا معين علمها ، مدرس غاية جهده مثل هذه الرسالة التي امتزج فيها الدين المتين ... بالمنطق السديد ... بالعلم الفياض ... بالبيان العذب ... حتى كانت معجزة العصر ، ونادرة الدهر !

ولكني أريد أن أسأل الدكتور عن قوله (وكاتب الرسالة فيما أعرف عنه ، وكما يبدو من كتابته شاب مسلم) — هل قرأ كتابته في رسالته فرآه يبدو منها شاباً مسلماً ؟ أما أنا فقد قرأت الرسالة ، (وصلت إليّ كما وصل إليّ تقرير الأستاذ أحمد أمين الذي نشرته في الرسالة) ونقلت منها صفحات بحروفها .

وأنا أؤكد القول أن ما نقلته منها ، لو قاله معتقداً به أبو بكر وعمر ، لكفر به أبو بكر وعمر ، وصارا به أبا جهل وأبا لهب ، وأنا قاض شرعي أدري إذا تكلمت عن الكفر والإيمان ماذا أقول ، وأثبته بالدلائل وأؤيده بالنصوص وأناظر فيه من شاء من أهل العلم أن يناظرني ؛ لست كالأستاذ توفيق الحكيم الذي لبس الجبة فجأة ولاث العمّة ، وتصدّر للفتوى في ... (أخبار اليوم)!

وعلى ذكر مقالة الأستاذ توفيق الحكيم هذه ، أقول أني سألت الشيخين الجليلين عبد المجيد سليم ومحمود شلتوت عن صحة ما نسب إليهما في (أخبار اليوم) عن تبرئة الرسالة وصاحبها من الكفر ، فقال لي الأستاذ الأكبر الشيخ عبد المجيد سليم حفظه الله « إنه ما اطلع على الرسالة ، وإنما قرأ تقرير الأستاذ أحمد أمين عنها ، ولا شك عنده أن الأقوال التي عزاها في التقرير إلى الرسالة كفر وأن معتقدها كافر » وأذن لي أن أنشر ذلك على لسانه .

وقال لي الأستاذ الشيخ محمود شلتوت أنه إنما سئل عن الكفرات ما هي فقال فيها ما قاله الفقهاء ولم يُفتِ في الرسالة بشيء ، ثم قرأت له بياناً في الصحف هذا معناه .

فما دام صاحب الرسالة ليس إلا تلميذاً مخطئاً لا مدرساً ولا معيداً ، وما دامت الرسالة قد ردّت وأسقطت ، وعلماء الأزهر وأساتذة الجامعة قد اتفقوا على القول بمخالفتها للإسلام ، وإدارة الكلية منعت (كما قال العميد) نشرها ، فلا داعي عندي لإعادة القول فيها ، وتسخير صحف المجلات ، وأقلام الكاتبين ، وأذهان القارئين ، لإجابة شهوة الشهرة ، وحب الظهور ، في نفس هذا التلميذ المخطيء .

ورأيي أن خير دواء له الإعراض عن ذكره !

علي الطنطاوي

(١) نحن في الشام نسمي رسالة الدكتور الأطروحة .

إلى الأستاذ السهمي :

قرأت في العدد (٧٤٥) من الرسالة الغراء تحت عنوان (فعلاء) كلمة للأستاذ الجليل (السهمي) عن جمع صيغتي (افعل وفعلاء) على (فُعْل) مثل أحمر وحمر وحمراء وحمر ، ونقل ذلك عن (عمرو) في (البحر) وكتب الأستاذ السهمي في الحاشية تعليقاً وتكميلا للعبارة المنقولة ما لفظه : « وقال : وأما الأصغر والأكبر فإنه يكسر على أفاعل ، ألا ترى أنك لا تصف به كما تصف بأحمر ونحوه ... فلما لم يتمكن هذا في الصفة كتمكن أحمر أجرى مجرى أجدل وأنكل كما قالوا : الأباطح والأساود حيث استعمل استعمال الأسماء » .

ومعنى ذلك أن (الأكبر والأصغر) إنما لم يجمعا تكسيراً على فعل كما يجمع (الأحمر) لأنهما لم يتمكنا في معنى الصفة بل يستعملان استعمال الأسماء فإذا جمعا على أفاعل فقيل فيهما أكابر وأصاغر كما يقال أباطح في جمع أبطح .

والذي أراه أن الأكبر والأصغر ليسا من الموضوع المبحوث فيه لأن الموضوع هو جمع افعل الذي مؤنثه فعلاء فهو الذي يجمع على (فعل) كأحمر وحمر ، فأما الأكبر والأصغر فهما في الأصل من قبيل أفعل التفضيل ، وأنثاه فُعلى على وزن (حبلى) فقياس جمعه في الأصل أفاعل نحو أكابر وأصاغر وأفاضل وأكارم وأماجد وأعاظم في جمع أكبر وأصغر وأفضل وأكرم وأمجد وأعظم ، وليس جمعه كذلك من قبيل الخروج على قاعدة (أحمر وحمر) لسبب استعماله استعمال الأسماء .

فما رأي الأستاذ السهمي في ذلك ؟

مصطفى أحمد الزرقا